السداسي: الثاني

وحدة التعليم: الاستكشافية

المادة: القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية

الرصيد: 1.

المعامل 1.

المحاضرة الأولى: مفهوم الاستشراق ودوافعه.

أولا: المفهوم اللغوي: فالواضح أن كلمة الاستشراق مشتقة من مادة "شرق" يقال "شرقت الشمس شرقا وشروقا إذا طلعت"، (المعجم الوسيط، ج1، 482) والجدير بالذكر أن الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة، غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها الحقيقي استنادا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق، حيث يبدو أن معنى استشرق، أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم.

ثانيا: المفهوم العلمي: جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة:" استشرق طلب علوم الشرق ولغاتهم، والمستشرق: هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه" (أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج3، 311 ).

يقول رودي بارت" الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة" ، وفي قاموس أكسفورد: " المستشرق من تبحر في لغات الشرق وآدابه"

وقد مر مصطلح الاستشراق بأدوار مختلفة منذ عام 1683م، عندما كان يطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم بعد ذلك أصبح يطلق على ما أشرنا إليه سابقا وهو التبحر في لغات الشرق وإجادتها. ويدل هذا المصطلح كما يشير بعض الباحثين إلى: أنه علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها. كما يشمل كل ما يتعلق بعلم الشرق على وجه العموم وبالتالي يشمل كل المعارف الشرقية من لغة وآداب و تاريخ وآثار وفن وفلسفة وأديان وغيرها.

وقد عرف مالك بن نبي المستشرقين بأنهم الكتاب من الغربيين ممن يكتبون عن الفكر الاسلامي وعن الحضارة الاسلامية وقد صنفهم إلى طبقتين:

من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل توما الأكويني. وطبقة المحدثين مثل جولد زيهر. ومن حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين في كتاباتهم فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية، و طبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها.

ثانيا: دوافع الاستشراق

1-الدوافع التبشيرية: من أهم هذه الدوافع التي نلخصها في رأي أحد المستشرقين.

يذهب رودي بارت: إلى أن الهدف الرئيسي من جهود المستشرقين في بدايات الاستشراق في القرن الثاني عشر الميلادي وفي القرون التالية له: هو التبشير وعرفه بأنه إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى الدين المسيحي ويمكن الاطلاع على هذا الموضوع في الكتاب الذي وضعه نور من دانيل باسم الإسلام والغرب.

2-الدوافع الاستعمارية: وقد يكون دافع الاستشراق دافعا استعماريا تمليه طبيعة عمل المستشرقين في البلدان العربية الإسلامية من ضرورة إتقان اللغة والتخصص بجملة من فنون الشرق، ومن ثم يتولد لدى المستشرق ولع خاص يحدو به إلى الاضطلاع بمهماته، ولكنه لا يخضع هذا الولع على سجيته، بل لمفاهيم استعمارية قد خطط لها من ذي قبل، كأن يشكك المسلمين بعقيدتهم أو يسفه أحلامهم أو ينحو باللائمة على أئمتهم أو يقلل من أهمية تراثهم.

3-الدوافع العلمية: من خلال النظر في دراسة القرآن الكريم والتراث العربي من قبل المستشرقين نجد لفيفا منهم قد توجه إلى هذا المجال بغية التعرف على اللغة العربية وعلى قوة القرآن الكريم في لفظه ولغته وإعجازه .

وهناك دوافع كثيرة وعديدة ذكرها الأستاذ نجيب العقيقي وغيره.

**ثالثا: أهم رواد الاستشراق في مجالي الدراسات القرآنية واللغوية**

من أهم رواد الاستشراق المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية نجد: المستشرق بوتييه 1800م، 1883م، فقد خصص هذا المستشرق وقتا كبيرا لدراسة تأريخ القرآن الكريم، فعكف على ذلك وبحث تأثره بما تقدمه من ديانات و ظروف أحاطت بنزوله وغايته، والعقائد الموافقة والمضادة له في غيره من الأديان، و تأثيره في الاجتماع.

ثم جاء المستشرق جوستاف فايل فكتب مدخلا نقديا للقرآن، سماه: " مدخل تأريخي نقدي إلى القرآن" إذ امتازت بحوثه بشمولية الموضوع و معرفة المنهج التاريخي، وإن كان لا يخلو من الثقافة التلمودية لأن الكاتب من أصل يهودي

ثم جاء الأستاذ نولدكه 1836، 1930 ففتح لنا عمقا جديدا في الدراسات التأريخية للقرآن، و كتابه تاريخ القرآن هو الذي فتح هذا المجال الجديد وقد أنجز رسالته للدكتوراه وسماها أصل و تركيب سور القرآن. وتوالت الكتابات والمؤلفات على غرار ما كتب ميكلوش موراني في العديد من كتاباته أو مقالاته[[1]](#footnote-1).

**. ومن أهم الدراسات الاستشراقية في مجال اللغة العربية نجد:**

ريكندوف 1863م، 1924م الذي ألف كتابين في النحو العربي مازالا مرجعين في مجال الاستشراق لأنه صنفهما على الأسلوب العلمي الحديث مستبعدا مذاهب قدماء النحاة وأمثالهم وشواهدهم.

ومنهم برجشتراسر1886م، 1933م، الذي ألف كتاب التطور النحوي للغة العربية، متأثرا بالنظرة الغربية في دراسة اللغات واللهجات.

1. أبراهيم عوض، دنيا الوطن، خطاب مفتوح، ميكلوش موراني، عن موقع،https://hijri-calendar.com/Syawal/1442، تاريخ النشر، 14،04،2005م، [↑](#footnote-ref-1)